

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[65] عدوه، ويجتري على الله جاهلا لا يعرف الأمور ومواردها، ولا الصالح من الطالح، وهو شقي أيضا، لأنه بالإضافة إلى أنه يكون متجرئا على الله سبحانه في ذلك، فإنه يكون قد جر على نفسه الكثير من المصائب والبلايا نتيجة لسياساته الخاطئة هذه. وخلاصة الأمر: إن العهد في الإسلام ليس وسيلة للمكر والخداع بهدف الإيقاع بالعدو، وإنما هو أمانة ضميرية، ذات قاعدة إيمانية أساسية: فلا بد من رعايتها والوفاء بها ولا يسوغ نقض العهد (بغير حق) حتى ولو كان فيه ما يوجب الضيق كما تقدم في عقد علي " عليه السلام " للأشتر، وروى عن النبي " صلى الله عليه وآله " قوله: " لا دين لمن لا عهد له " (1). وقد مدح الله من يفي بعهده فقال: (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) (2). وقد ذم علي " عليه السلام " عمر وبن العاص فقال: " يسأل فيدخل، ويخون العهد " (3). وقد ذم " عليه السلام " أهل البصرة بقوله: " وعهدكم شقاق " (4). وقال " عليه السلام ": " وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون " (5). _____ (1) السن الكبرى ج 9 ص 231 وعرر الخائن الواضحة ص 60 (2) البقرة: 177. (3) نهج البلاغة ج 1 ص 145 الخطبة رقم 80 (4) النهج الخطبة رقم 12 ج 1 ص 40 والأخبار الطوال ص 151 وربيع الأبرار ج 1 ص 308. (5) النهج الخطبة رقم 102 ج 1 ص 204. (*) _____